Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالشاعر هنا كالمتنبي الذي يقول:

- ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغـــــارٌ وإن كـانت لهم جثث ضـخـامُ

وتتعدى رومانسية القرنفلي تمجيد الذات الى عبادة الطبيعة في جمالياتها، وقد وضع الرومانسيون معيارا للجميل هو مدى مايحدثه في النفس من أثر، فالشاعر يخاطب الليل قائلا[1]:

- انشر جناحيكَ واحملني الى أفق بكرٍ وراء حـدود الأرض والناس
- كـأنني حلم وسنان، منطلقٌ ينسلُّ في الورد، او يلتف بالآس

وتكثر قصائد القرنفلي التي يسبح بها بحب الطبيعة ومن هذه القصائد«طلائع» «الربيع» «خريف» «عودة الربيع» «مع الموج» «عهد مع الورد».

اعتمد وصفي قرنفلي كغيره من الرومانسيين على وصف المشاعر الوهاجة اعتمادا كبيراً، واستخدم الخيال الى أبعد مدى، واحتل مفهوم الأبدية واللانهاية قدرا كبيرا من الأهمية في شعره وظل هذا المفهوم محفوفا بالغموض، فالغموض ضروري للشعر كما يقول (كولردج) إذ يمنح الألفاظ دلالات غير الدلالات التقليدية المعروفة، يقول الشاعر في قصيدة (الدرب)

- نـداءٌ طـويـلٌ لايـعـي وشـوقٌ سرى مـغلقاً وانعـقـد[2]
- ودربٌ طويـلٌ بلا آخـر يصـعـد في التيـه خلفَ الأبد
- تلمظت النار فـاجـتـاحـهـا وهـوّمَ في شـدقـهـا يبـتـرد
- اذا طأطأت كـبـرياء اللهـيب أراق الدمـاء وقـال: اتقـد

وتتمظهر هذه الرومانسية لدى الشاعر بأشكال مختلفة وتكشف عن اقباله على الحياة بحواسه المفعمة بالرغائب، فيعايش الخمر، ويصبح للكأس

(١)- وراء السراب ص/ ٦٩/

(٢)- وراء السراب ص/ ٤/